

المدير:

عبد الله كمنون

العدد 268 - السنة 14

15 ربيع الثاني عام 1398

26 مارس 1978

ثمن العدد: 0.60 د

البصائر

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

قال تعالى:

أفمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق
حكم هو امضى انما
يتذكر اولوا الالباب
الذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق
صدق الله العظيم

من درر

خطاب العرش

اشرنا في العدد الماضي الى محتويات الخطاب التاريخي الذي القاه جلالة الملك بمناسبة الذكرى السابعة عشر لجلوسه الميمون، وبسرفنا ان ننقل من درر هذا الخطاب الفقرة المتعلقة بما يتلاقى ودعوتنا الى الرجوع الى القيم الخالدة التي التزم بها ديننا الحنيف وهي مقيماننا وخصائصنا الذاتية المميزة لنا من بين الامم والشعوب. قال جلالتنا:

بقي علينا ان نتوجه اليك في خانة خطابنا هذا مرشدين ناصحين وسائرين بك الى ما هو نافع لك اليوم ونافع لك غدا، لقد استطعنا بعون الله ان نضع بلادنا على جادة الطريق المقضي الى قبولها قياما محمودا بين الامم والشعوب التي تعدو خطى حثيثة لتدارك النقص وتقليص الفوارق واختصار المسافات ولكن الدنيا التي نحنن نحنن بلادنا كما نحنن نحنن قد انتشرت فيها الوان من التفكير وانماط من الاحساسات والمفاهيم كما انتشرت فيها اشكال من الاخلاق والامادات ليس بينها وبين التراث الذي هو عماد اصلتنا وحضارتنا صلة نسب او قرابة انما ننتمي - شعبي العزيز - الى امته نعتز بما فوارثته اجيالها كبرا عن كبر وجنفا عن سلف من قيم تألق نورها منذ أربعة عشر قرنا فبدد الظلماء واماط الغشا واضمح سبيل السالكين الا انه مصى علينا بعد خصب الافكار وزدهار العقول حين من الدهر اعترانا طواله الكسل والضمول واخذنا خلاله نوم عميق وطويل فلما صحونا

موقف حازم

جلالة الملك يدين هجوما اسرائيل على لبنان وينذر المغرب ازاء دولة العدوان

بمقتضى جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله ببرقية الى مناجيم بيكن بواسطة الامين العام للأمم المتحدة التي انشأت اسرائيل واعطتها صفة المشروعية لتصل وتجر في الوطن العربي باحتلال اراضيه وتقتيل ابناءه، وهي وثيقة تاريخية يجب ان تحفظ في ملف القضية الفلسطينية وهذا نصها:

سعادة السيد كورت فالدهام الامين العام للأمم المتحدة - نيويورك.

ارجو من سعادتك ان تأخذوا علما بنص البرقية المرفقة التي ارجو منكم بثها الى السيد مناجيم بيغن رئيس الحكومة الاسرائيلية انما ننابع بقلق بالغ الهجوم الذي شنته قواتكم المسلحة هذا اليوم على جنوب لبنان وقلقنا مضاعف لما يسببه هذا الهجوم من تخریب المنشآت المدنية وازهاق ارواح الابرياء من جهة، ولانه يزيد في حدة التوتر القائم في الشرق الاوسط، ويمكن ان ينسف الجهود المبذولة لاقامة سلام عادل وشامل من جهة اخرى. فكيفما كان عمق الاثر الذي خلفته في نفسكم العملية الفدائية التي تمت في قل ابيب فانه لا شيء يبرر نوع وحجم العملية التي قمتم بها فوق ارض لبنان مستعملين فيها قواتكم البرية والبحرية والجوية مما يقضي عليها طابع عدوان مبيت سافر على دولة مستقلة عضو في هيئة الامم المتحدة ليست في حالة حرب مع اسرائيل.

ان المغرب الذي لم يتخل عن القيام بواجب الكفامن مع اشقاءه العرب في الصدام المسلح خلال شهر اكتوبر 78

كان ولا يزال يؤيد جميع الخطوات التي تؤدي الى استتباب السلام بالمنطقة. لا ان هجوم اليوم يفرض علينا الاعتقاد بأننا ربما نفضي في طريق مسدود لا يفضي الى السلم المرتقب، وانما نراجع الى الوراء ونبتعد اكثر فأكثر عن هذا السلم وفي اعتقادنا انه لو وجدت محاولة الرئيس السادات لتدشين حوار عربي اسرائيلي مثمر فيكم وفي حكومتكم اتفهم الماطوب لتجنب جمع الاطراف المضاعفات التي نجتازها، ولكن الجميع يعيش في ظل الامل الذي يخلق الظروف المواتية لتحقيق الامن الشامل للجميع.

ان المغرب يأخذ في سلوكه وتمايله الدولي بمبادئ الكتب السماوية التي تنص كلها على

سلوك الاعتدال ونهج طريق الحكمة، والقرآن الكريم حثنا على ذلك في الآية القائلة «ادفع بالتي هي احسن فاما الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم، ولذلك بقينا نحن اوفيا لاسلوب التفتح على السلام، ونادينا بالتصالح البشري في منطقة الشرق الاوسط، ولكن اذا استمرت اسرائيل في نكرانها لحقوق العرب التي وقع عليها الاجماع في مؤتمر قمة الرباط سنة 1974 وابت ان تفرض بالتعننت سياسة الامر الواقع، فان المغرب سيجد نفسه مرغما على نهج سياسة اخرى مادامت سياسة الحكمة والاعتدال لا تفضي الى الغرض المقصود ولا تؤدي الى السلم المنشود. انما نهيب بكم ان تضوا حدا للعدوان على لبنان وان تأمروا بانسحاب الجيش الاسرائيلي الى مواقعه اذ انه بدون ذلك ستتبدد جميع حظوظ السلام في المنطقة.

الامضا:

الحسن الثاني
ملك المغرب

الدعوة المحمدية

في ذكرى المولد النبوي الكريم:

نضال متصل ضد محاولات القضاء على الامة الاسلامية

بقلم الاستاذ حسن ابراهيم الكتاني

في هذه الفترة الحاسمة من تاريخنا مدو غادر يترعبس بجزر غال من ارضنا واستعمار يعمل جاهدا على اذلال شعبنا. وفي مواجهة اولئك وهؤلاء .. شعب حر أبني عقد العزم على الحياة واقسم ليدخرن (البقية في الصفحة السابعة)

جوق الرجال يغنى للنساء

من جملة المصائب التي ابتلينا بها من الاستعمار مصيبة
استدعاء جوق الرجال ليغني للنساء في الحفلات النسوية الخاصة

وهكذا أصبح شائعا عند جميع الطبقات ان الحفلة النسوية التي لم يستدع اياها جوق فلان وعلاي لانسمى حفلة، وكل بلدة لها شياطينها ورئيسهم وقد يكون الحفل مختلطا وقد يكون نسويا خالصا وقل ما نشأ فيه من الاغاني الفاجرة التي تهيج الغرائز الجنسية. وكل فتاة تشوقت الى الزواج تزور هذا الحفل التي تعده بمثابة معرض للبنات يعرض فيه مفاتنهن على الشبان علهن يحظين بعاشق صادق اقول صادق لان العاشقين الكاذبين يوجدون بكثرة ويقومون بانصالات يوهمون بها الساذجات وما اكثرهن بأنهم عاشقون وما هم في الحقيقة الا انتهازيون يريدون قضا مآثرهم ويلوذون بالفرار الفني ويدعون اخيرا انه لم يسبق تعارفهم بالفتاة بالمرّة وسجلات المحاكم مليئة

بعشرات الآلاف من القضاة
 للدائرة في هذا الفلك. وسوف
 لا ينتهي هذا الزواج الذي
 ابتدأ بالفجور إلا بالمسي
 الذي يندى لها الجبين .
 إن العلماء يحذرون
 المواطنين من الانزلاق في
 مثل هذه الميادين المغنة
 ويحذرون المسؤولين ودعاة
 الاسلام ايضا من حضور هذه
 الحفلات - لقد أقيم في سلا
 عرس أقامته عائلة علمية
 شهيرة بمناسبة عرس احد
 ابنائها وكان عبارة عن حفلتين
 الاولى خاصة بالرجال أرضت
 بها الجماهير الدينية والثانية
 مختلطة اقامتها إثر الاولى
 تصدرها شخصيات معروفة
 بغيرتهم الاسلامية وآخرون
 يطول ذكرهم .

وهنا اذكر السادة
الحاضرين بقاعدة عليّة متفق
عليها عند العلماء وهي ان
الحسنة تعظم بحسب للشخص
والزمان والمكان والسيّئة
كذلك .
فليتيق الله هؤلاء الناس
سن سنة سيئة فعليه وزرها
ووزر من عمل بها الى يوم
القيامة من غير ان ينقص
من اوزارهم شيء .
اللهم لا تعذبنا بما فعل
السفها منا .
الدار البيضاء ابو الليوث

مرت سنوات وتعاقب على وزارة التربية الوطنية والتعليم
وزرا* ووزرا* ولم يغير في الوزارة الا اسمها اما دار لقمان
فقد بقيت على ما كانت عليه .

اقول : سنوات مرت
وقد اذكر الينا صيب قبا
بناؤسات التعليمية حتي في
عهد الوزارة الجديدة التي كنا
ننظر منها اقباء « الشر »
فاذا به يطلع علينا من جديد
بقرار رسمي رقم 187 بتاريخ
9 يناير 1978 ' وبسرعة اشر
وورغيب اشد.

ما هذا يا وزارة التربية الوطنية وتكوين الاطر ؟
 ام يسطر في طليعة دستور
 امتنا ان دينها الرسمي
 للاسلام ؟ وهل الاسلام يحل
 للمناصب ؟ ام الاسلام شي
 حياة الامة شي آخر ؟ فلتعش
 كما شئت دون ان يتدخل
 للاسلام في تنظيم حياتها ؟
 هذه غفلة ام تغافل ام كلاهما
 معا ؟ كيف نوفق بين امري
 لوزارة ؟ امر يتعلق بتلقين
 بنائنا في مدارسنا الابتدائية
 مادة الاخلاق التي هي احدي
 المواد الواردة في المنهج
 التعليمي الذي هو من وضع

لو وزارة منذ سنوات ، ومن واضح تلك المادة موضوع اجتناب القمار ، (1) فأني مار يا ترى ؟

وامر بتعاقب بيع اوراق لينايب لمن لقناهم بالامس ، حریم القمار واجتنابه ، ليس القمار هو الينايب ؟ الينايب هو القمار ؟

كيف يحقل ان يكون القمار حراماً نظرياً ؟ والينايب حلالاً عملياً ؟ ما هذا التداخل ؟

ما هذا الخلط ؟ ما اذا لناقض ؟ أليس هذا استهتارا للقيم ؟ وعيباً بالدين ؟ وتفضيلاً لاجيال ؟ اهذه هي رسالتك لمعلم بل رسالة وزارة التربية لوطنية لدى امّة اسلامية ؟

اليس هذا تشويها لرسالة لمعلم التي تنحصر في تربية لجيل وتعاليمه وتوجيهه وغرس لفضيلة فيه وتعويد العادات لحسنة ؟ وكيف يبيع المعلم

(1) أرسل اليها الكاتب نموذجاً من كتاب مدرسي وفق منهج لوزارة موضوعه اجتناب القمار نكتفي بالإشارة اليه .

هذا لوزارة التربية الوطنية وتكوين الاطر

تعالى: «فليحذر الذين يخالفون
عن امره ان يصيبهم فتنة او
يصيبهم عذاب اليم». الاله
بلغت؟ اللهم فاشهد.
الدار البيضاء

المملكة المغربية
وزارة التربية الوطنية
وتكوين الأطر

كتابة الدولة في التعليم العالي
والبحث العلمي

الكتابة العامة
قسم الادارة العامة
مصلحة البناءات والتجهيز

إعلان عن طلب العروض
رقم 17 ك ع مراکش 1978

ان رئيس قسم الادارة العامة بوزارة التربية الوطنية وتكوين الاطر يستقبل الى غاية 5 ابريل 1978 حتى الساعة السادسة بعد الزوال اخر اجل العروض المتعلقة بتزويد كلية العلوم بمراكز وذلك بأجهزة المكاتب والقاعات الدراسية.

وتوجه الظروف عن طريق البريد أو نودع مقابل وصول في مكاتب السلطة التي تقوم على طلب العروض (1) الملف الإداري:

- التصريح بالشرف المنصوص عليه بالفقرة 5 من الفصل 6 في نظيرين شهادة يكون قد سامها القاض منذ اقل من سنة.

- وصول الضمانة المؤقتة
أو الشهادة البنكية التي
تقوم مقامه عند الانقضاء.
(٢) الملف التقني :

- مذكرة تتضمن الوسائل البشرية والتقنية للمرشح .
- (عند الاقتضاء)
المعلومات والاوراق التقنية
او الاوراق التكميلية المتعلقة
بالمقاوله والمنصوص عليها في
صكاش التحملات .

ويمكن لمن يهمهم الامر
الحصول على دفتر الشروط
من هنري طستومان مهندس
معماري - ساحة الوحدة
الافريقية - الرباط .

الفقيه العلامة السيد محمد المرير

في ذمة الله

- 4 -

شيوخه:

تقدم ان ذكرت في القسم الاول من هذه الترجمة أن فقيدنا الكريم درس أولا بمسقط رأسه تطوان، التي كانت تشتمل على مدرسة متوفرة على علماء متخصصين وأطر علميا في جميع العلوم التي كانت مقدولة آن ذاك. لهذا كانت الرحلة الى فاس من باب التبرك، وتبديل الجو وطلب علو الاسناد، الذي كان يتمثل في الشيوخ الكبار الذين كانت تزخر بهم مدينة فاس. وتطوان من يوم ان جدد بناؤها ومدارس العلم فيها متلاحقة، غير منقطعة. ولاغربة في ذلك، فهي الوارث الطبيعي لمدينة غرناطة الشهيدة وبناتها من مهاجري هذه العاصمة الخالدة الذكر، لهذا ما ان رفعت قواعدها واستقر المهاجرون بها، حتى نشطت في ميدان العلم والثقافة وقدمت اعلاما كانت لهم الاثر في ميدان العلم والمعرفة على مر تاريخها.

وأول هؤلاء الاعلام هو الفقيه العلامة الاديب محمد الكراسي الذي شهد سقوط غرناطة ونعرف في صغره على علمائها وشيوخها كالمواق وغيره. ثم تولى القضاء بتطوان وبقي على خطته الى ان توفي سنة 984 وهو ابن تسعين سنة.

ومعلوم ان للفقيه الكراسي أنسارا اديبية منها منظومة أنشأها في تاريخ دولة الوطاسيين وقد عارض بها رقم الحلل لابن الخطيب ومطلعها:

الحمد لله العزيز القادر
عالم كل وارد وصادر (1)
ثم جاء بعد مدرسة الفقيه الكراسي اعلام كبار في

(1) مختصر تاريخ تطوان
للاستاذ محمد داود ص 272.

فترات متلاحقة وكون كل واحد منهم مدرسة متميزة أخص بالذكر منهم: الفقيه العلامة ابوالقاسم ابن سلطان القسنطيني، والفقيه العلامة احمد بن يوسف الزياتي، والفقيه العلامة الشيخ سيدي العربي ابن الشيخ سيدي يوسف الفاسي، والفقيه العلامة عبد العزيز الزياتي، والفقيه العلامة الصالح اخبالد الذكر سيدي الحاج علي بركة، والعلامة القائد عمر لوقش، والعلامة احمد الورزبي، والعلامة محمد الورزبي، وبيوت آل ابن قريش، وآل الجنوي، وآل ابن طريقة، وآل ابن رحمون، والعلامة المربي سيدي احمد ابن حجيبة، والعلامة المربي سيدي محمد الحراق، والعلامة الصادق ابن ريسون، والفقيه العلامة عبد الرحمن الحدايك ووصفه المقيّد بأنه شيخ الجماعة امام عصره، وابن عرفة زمانه، وبيت آل أفيلال وهذه البيوتات العلمية المتلاحقة ومؤلا الاعلام كلهم كانوا يمثلون مدارس للعلم عملت على تكوين أجيال متصلة الى بداية هذا القرن الذي كانت تطوان فيه على صغرها مدينة علمية تتوفر على أطر علميا، وشيوخ كبار في العلم والمعرفة، أمثال العلامة الاديب سيدي مفضل أفيلال، والعلامة القاضي محمد عزيزان، والعلامة عبد الكريم المصودي، والعلامة احمد السلاوي، والعلامة محمد النجار، والعلامة التهامي أفيلال، والعلامة محمد البقالي. هؤلاء كانوا يمثلون الطبقة الاولى في اوائل هذا القرن. وكانت تطوان في هذا الوقت لا تقل عن فاس بالنسبة لوفرة العلماء والنشاط الثقافي، وهذا ما عمل المولى الحسن الاول قدس الله روحه على ان يرسل نجله الامير سيدي عمر لتلقي العلم بهذه المدينة الاصلية وكان ذلك سنة 1307. وقد أثبت الاستاذ الجليل محمد

بقلم

الاستاذ عبد الغفور الناصر

داود في تاريخه الاصل، فدلّة عن الامير الجليل سيدي عمر وعن اشيائه بتطوان ج 2 ص 218 مختصر تاريخ تطوان.

وبعد هذه الطبقة من العلماء كانت طبقة شيوخ فقيدنا رحمه الله وهم العلماء السادة: احمد الزواقي، احمد الرهوني، محمد ابن الابار، احمد العمراني. وقد وقفت على كفاش للمقيّد أثبت فيه شيوخه بتطوان وما درس على كل واحد منهم:

(1) الفقيه العلامة شيخ الجماعة الشريف سيدي محمد البقالي. درس عليه:

المختصر - ابن عاشر - الهزبة - الموطأ

(2) الفقيه العلامة السيد محمد ابن الابار. درس عليه:

الشيخ الطيب - السلم - الاستعارة - الافية - المختصر - الهزبة.

(3) الفقيه العلامة السيد احمد الزواقي. درس عليه:

ابن عاشر - الشفا - الموطأ - المختصر - السبكي - التلخيص - التحفة.

(4) الفقيه العلامة السيد احمد الرهوني. درس عليه:

الشمائل - ابن عاشر - الرسالة - السلم - الافية - الشفا.

(5) الفقيه العلامة السيد احمد العمراني. درس عليه:

الجرومية - الافية - التحفة - المختصر - البخاري - اللامية - الشفا - الجمل - ابن عاشر - الرسالة.

(6) العلامة الوزير السيد ج المختار من آل الجامعي الذي كان سجيناً بتطوان.

درس عليه: الافية.

(7) وفي اول دراسته درس على الفقيه الفاضل السيد عبد الله لوقش الجرومية وفي ايام العطلة يقول رحمه الله

- في كفاش آخر - كنت اشتغل بمطالعة كتب الادب

البعثت المحمدية

وحالة العالم القديم وقتها

- 3 -

الاستاذ محمد الطنجسي

أما النصارى فكانت حالتهم الدينية في غاية الاختلال فهو - ذا مستشرق انجليزي مسيحي (جرجس سال) المتوفي سنة 1736 ميلادية ألف بحثا في الاسلام تحت عنوان (مقالة في الاسلام) بالانجليزية وترجم الى العربية غرضه منه الطعن في الرسول والانتقام منه وانه استغل اختلال احوال النصرانية ليظهر دينه وقد اشتهر بترجمة القرآن الى اللغة الانجليزية طبع هذا البحث عدة مرات والطبعة الثالثة سنة 1914 بمطبعة شارع المناسخ رقم 37 مصر، قال في صفحة 68 اذا انعمنا النظر فيما كتبه مؤرخو الكنيسة منذ القرن الثالث للميلاد ألفينا حال الامة النصرانية لذلك العهد بعيدة جدا عما وصفها به بعض المصنفين وذلك فضلا عن كونها لم تكن مؤيدة بالنعمة الفعالة والغيرة والتقوى راسخة

واللغة، وبالأخص مقامات الحريبي، وقلائد العقيان، والعقد الفريد، وكتاب الصناعتين، حتي حفظت منها جملا كثيرة من نثر ونظم كما كنت اطالع كتب تاريخ المغرب كالمعجب والاستقصاء.

ومن خالط الفقيد الكريم عرف فيه الطابع الادبي الذي أضفى على مقامه الغهوي رقة في الطبع واحساسا مرهفا في الادراك مع لبن في الشمائل والبعث عن كل ما يكدر صفا مجالسه رحمه الله.

ثم يقول رحمه الله:

ولما آنس مني بعض الشيوخ أنني حصلت على ما يمكنني تحصيله بمدرسة تطوان صار يحثني على اعمال الرحلة للحضرة الادريسية فانشرح صدري لذلك واعملت الرحلة للحضرة المذكورة.

على اساس التعليم الصحيح وعلى الاتحاد وثبات الايمان كما زعموا، كان رعاها مشغولين بالمطامع الشخصية يتخذون العويس من مسائل الدين ذريعة للمشاجرات والمماحكات وقد انقسموا فيها الى فرق وبدع لا تعد ونفوا من صدورهم ما فذب اليه الانجيل من المواعدة والمحبة والمواساة، وعدلوا الى المناورات والضغائن وسائر انواع المفاصد حتي انهم بينما كانوا يتماحكون في اوهامهم في الدين اضاعوا جوهر الدين نفسه وكادت مشاجراتهم فيه تستأمله بنة ومعظم ما نذكره الآن على بعض فرق النصرانية من باطل العقائد والفساد انما نشأ وتأصل في تلك الاعصر المظلم فماد بالنفع على الاسلام واعان على انتشاره ونخص من تلك العقائد بالذكر عبادة القديسين والصور فانها كانت قد بلغت وقتئذ مبلغا يفوق كل ما تراه اليوم عند بعض فرق النصارى هذا كلام هذا المستشرق ثم اخذ في تفصيل حال الكنيسة الشرقية والغربية وذكر ان النزاع على منصب اسقفية روما (دماوس) و (اورسيكنوس) ادى الى قتال بلغ فيه عدد القتلى في كنيسة سيكنيوس وحدها مائة وسبعة وثلاثين في يوم واحد حسب تعبيره.

ثم ذكر حال النصرانية في بلاد العرب وانتشار بدعة المبرمين بها الذين يقولون بالوهية مريم تبعا لبعض اساقفة المجمع النيقاوي.

قال شيخ الاسلام ابن تيمية: ومما ينبغي ان يعلم ان اعظم ما كان عليه المشركون قبل محمد ونبي مبعثه (انظر الصفحة السادسة)

نموذج من
الادب النافع

قصة السجين الصغير لفتحى رضوان

- 3 -

القيمة العظيمة لقصة السجين الصغير، يتميزها بتكرير الدين واحقاق حقه وقرار نفعه عدولا عن الشائع المألوف في المقروء من القصص والروايات.

وحين ننتقد اتجاه الادب الروائى باطراد الى هجاء الدين والتدين وتعاطف مع قصة السجين الصغير التي تعارض هذا الاتجاه، لانستند الى التزامنا الديني وحده وانما نستند كذلك الى الحقيقة والواقع.

فلم يكن الدين في الحقيقة والواقع شرا ولا مجلبة للشرا ولم يكن المتدينون اشرارا ولا دعاة للشرا بل الحقيقة القارة في كل زمان ومكان ان صلاح الانسان ونفعه لنفسه وللناس يرتبط اطلاقا وانعكاسا بالدين والتدين.

وعلى طول تاريخنا وعرضه نلاحظ ان اطيب عصوره هي التي قوي فيها وازع الدين في المجتمع وان اقبحها هي التي انتفى فيها هذا الوازع او قل.

ولم يكن العرب أنفع لانفسهم وللناس، كما كانوا يوم تبوأوا الايمان وتبوأ

تحليل وتعليق :
الاستاذ أحمد باكو

٨

الدين قلوبهم. فقد فتحوا الامصار وحكموا شعوبا من اجناس مختلفة فترات طويلة من الزمن، وتركوا من ذلك تراثا خالدا من الفضائل في معاملاتهم لمحكوميهم شهدت لهم بأنهم كانوا اعدل وارحم الفاتحين في التاريخ كما كتب ذلك بعض المؤرخين الاجانب.

ولم يدرك العرب هذا الا بالدين الذي تخلل طبائعهم فلفظها وهذبها حتى عظموا حرمة الانسان، ولانوا لمن تولوهم من الشعوب واحسنوا معاملتهم على ذلك النحو الرائع الذي سجله التاريخ.

ولا بد ان نشير الى فضيلة باهرة لازمت العرب في حروب الفتح التي خاضوها هي ان الجيوش العربية كانت تقتحم المدن وتفتحها، مع توقير شديد للاعراض، فلا تغير على بيوت للناس ولا تمس اعراض النساء بسوء.

على خلاف المألوف في الحروب حيث كانت الاعراض هي اولى الغنائم التي يتسابق اليها

الجنود، وكانت اباحة النساء هي الجوائز التشجيعية التي يحبس بها القادة جنودهم للثبات ولم ينفرد العرب بهذه الاخلاق السالية في حروبهم الا بسبب وازع الدين الذي ضبط غرائزهم وهذبها، وبسبب وصايا قادتهم المتدينين الذين كان احدهم يامر جنوده بأن يحترسوا من المعاصي اكثر مما يحترسون من العدو ويقول لهم ان ذنوب الجيش اخوف عليهم من عدوهم (١).

ولم تشق مجتمعاتنا بمعصية كما شقيت بالقادة المخدوعين من الدين الذين فقدوا الوازع الديني. فقدفدوا الضمير والوازع الوطني. وما زالت هذه الحقيقة قارة مطردة الى زماننا هذا. واعتقد ان في استطاعة كل منا ان يجري احصاء تصنيفا للذين يرفعهم من الناس حكما ومحكومين مشهورين وخسامين احياء وميتين، ويقارن صلاحهم وفسادهم بالتدين، وجودا

(١) مما ورد في كتاب الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قائد جيوش المسلمين.

وعندما ويستخرج النتيجة ليجد ان الاستقامة الدينية والاستقامة الخلقية، متلازمان غالبا، وان الانحلال الخلقي والامانة الوطنية ضدان لا يجتمعان.

ويقتضي الموضوع ان نلتفت الى الادب الروائى لنستخرج منه شواهد قاطعة بهذه الحقيقة. وهنا لا نجد خيرا من ادب نجيب محفوظ الذي ارخ للفساد الاجتماعي في مجتمعه بواقعيته المعروفة وبمراجعة رواياته، ابتداء من القاهرة الجديدة، الى الثلاثية الى ميرامار وثرثرة فوق النيل، ثم الكرنك وروايات ما بعد هزيمة سبع وستين، نجد ان ابطال الفساد السياسي والحيوانات الصغرى والكبرى، كانوا ابطالا في الفسق والفجور من غير استثناء.

وقد تركت لنا كوارثنا وهزائمنا السياسية، لا سيما هزيمة سبع وستين، تراثا ثقيلا من الشواهد الحية على ان فقدان الوازع الديني يؤدي وبشكل رهيب مرهبا الى فقدان الامانة الوطنية الضرورية لحب الانسان لوطنه ومواطنيه.

ان الفجور والمعاصي الدينية هي التربة والبذور الحبيثة، التي تنبت الحيوانات الوطنية صغراها وكبراهها وان الاستقامة الدينية، هي المناعة التي تعصم الانسان وتحصيه من الفساد السياسي والعصيان الوطني. وكلما اوغل الانسان في الانحلال الخلقي كلما ازداد فقده لهذه المناعة، واصبح اضعف من ان يفي بالالتزامات الوطنية والانسانية. وقد ثبت في امريكا، ان اغلب الذين خانوا وطنهم وباعوا اسرارهم للعدو خلال الحرب، كانوا من الفساق المنحرفين الى حد الشذوذ ومن المهم ان نلاحظ هذا كيف ان النظر في الفسق يؤدي الى النظر في الخيانة.

في المكتبة الادبية

الحداثيات

المنفى والسوانح الفكرية وذكريات البطولة المغربية، والاجتماعيات، والاستراتيجيات والمرائي واشعار الى انزعيم المرحوم علال الفاسي، ومن انطريف ان الاسم الذي اطلقه شاعرنا على ديوانه اعني الحداثيات مأخوذ من اسم الغربة التي ينسب اليها وهي «ورطاس» بناحية المغرب الشرقي، ذلك انه على ما قيل له ان كلمة ورطاس اسبانية الاصل ومعناها الحداثيات. ونحن نؤكد له هذا المعنى ولكن كتابتها الصحيحة بالاسبانية هي HUERTAS وليس MALURAS.

هذا ديوان شعر مغربي تزدن به المكتبة الادبية في العالم العربي، ويقع به المغرب دليلا جديدا على مشاركته في بناء صرح الادب العربي بمنسوب عدده وعدته من الاقطار العربية الاخرى. وهو للاستاذ الكبير السيد قدور الورطاسي الذي ما فتى يتحفنا في اثناء مقاربة بشار فكره وآثاره فلم في الادب والتاريخ والتراجيم والسياسة وغير ذلك من المواضيع الحية، ويقع هذا الديوان في 270 صفحة من القطع الكبير، ومواده الاساسية مقسمة على شعر

وقد استخدم المؤلف، كإعادة كثيرا من السفسطة لقلب كثير من الحقائق ونشويه كثير من الفضائل فالجبة والعمامة تعوق الولد سامي عن ارتباطه بفنائه يدل اليها، ويكون هذا من الاسباب التي تحثه على التخلص من هذا الزي العائق له عن اللهو. وهذه واقعة تدل في حقيقتها على ان الزي الديني يعصم لابسها من الطيش والعيب. ولكن المؤلف يقلب هذه الحقيقة ويسوق الواقعة ليجعل منها دليلا على أن هذا الزي الوقور يعوق التقدم والتقدم.

وارتباط الاخت بأحد اصداق الاخ في علاقة مربية، حب عفيف ضروري للزواج يجب الاعتراف به ورعايته ولا محل للخوف منه، مع ان المعلوم ضرورة الآن ان الذي قضى على العفة وبور النساء وقضى على تماسك الاسرة هو حرية الاختلاط والفا الحدود الواقية التي وضعها الدين، ومع ان من التثبت لدى الغربيين من قديم ان وبسا الخيانات الزوجية المنفشي عندهم ليس الا ثمرة لحرية الاختلاط قبل الزواج والاب يرتكب خطيئة كبرى حين يتزوج امرأة ثانية ويجلب المؤلف كثيرا من الوقائع للاقتناع بان هذا الزواج عدوان شائن من الاب على زوجته واولاده مع حجب الاسباب الطبيعية والاجتماعية المبررة لباحته شرعا، ومع صرف الانظار عن ان التعدد موجود لدى الغربيين والمتغربين من غير حد ولا قيد!

وهكذا نرى من هذا الشاهد الانتقائي والشواهد الانفاكية قبله ان الاتجاه العام في الادب الروائى العربي في أغلبه على هجاء الدين والتدين والمندبنين بأساليب متنوعة. وبهذا تتجلى لنا

نبذة خاطفة عن حياة المغفور له العلامة الشيخ سيدى محمد بن عبد الرحمن العراقى

مولده : ولد بفاس سنة 1306 هجرية وتوفي بها في 7 صفر 1398 من
والده العلامة المرحوم سيدى عبد الرحمن وأمه الناسكة الشريفة المنعمة السيدة
السعدية بنت الشريف العلامة المؤلف النزيه الناسك سيدى أحمد القادري الحسنى

وبعد وفاة والده تركه من نحو
سبعة أعوام هو وأخوانه المرحومين
العالم الناسك سيدى الحسن وسيدى
الفاطمى وسيدى ادريس صلهم أصغر
منه سنا وأم ينرك له والده شيئاً من
مناع الدنيا وكذلك والدته إلا النزر
المسير فشمّر رحمه الله عن ساق الجد
والتحق بالصفين القرائية حيث
حفظ القرآن ثم التحق بالقرويين
وأخذ جل العلوم عن شيوخه الأجل
مثل جده سيدى أحمد المذكور ومولاي
عبد الله الفضيلي ومولاي الشريف
التكناوتى وسيدى محمد فتاح كنون
وسيدى عبدالسلام بناني وغيرهم كثير.

وفي سن مبكرة وهو ما زال لم
يبلغ سن العشرين من عمره أمره
جده سيدى أحمد أن يفتح دروساً
في الفقه والتوحيد مع بعض الطلبة
بمسجد فرن شطة فكان رحمه الله
يغلق باب المسجد عليهم خوفاً من
أن يراه أحد لصغر سنه ثم بعد أن
استمع إليه ثلة من العلماء وعلى رأسهم
شيخه وجده المذكور واستصوبوا ما
يمليه طلبوا منه الدخول إلى القرويين
واخذ يلقي دروساً تطوعية بها وبمسجد
الرحبية ودرب جنهارة ثم انفق مع
ثلة من التجار المحسنين منهم السادة
الحاج أحمد بن عبد الرحمن الحلو
والحاج محمد بن عبد السلام النسب
والحاج محمد بن عبد السلام القباج
والحاج عبد السلام المراكشي والحاج
أحمد غلاب على تأسيس مدرسة
يديرها هو ويتكفلون هم بالناحية
المادية فأسسوا مدرسة بركة القيس
التحق بها كثير من الشبان كان
هو الرعيل الأول للحركة الوطنية
والكتلة الوطنية وفي طليعتهم الزعيم
المغفور له علال الفاسي الذي أخذ
عنه فيها كثيراً من العاوم ثم تولى
الإشراف على إدارتها بعده وكانت
هذه المدرسة هي اللبنة والشعلة الأولى
لجل رسالة التعليم والوطنية ورفع
راية العلم والاعرف بالمغرب كله
وكان بيت الشيخ العراقي مساوياً
للتلاميذ والطلبة يكرمهم ويراجع معهم

إلى الصحراء بالطاوس ثم إلى أرفود
نحو سنتين ذاق خلالها الأمرين
من فراق الأهل والاحبة وقلة الأكل
وضيق المسكن وعفونته.

كما القي القبض على ابنائه وصهره
العالم الشريف المغفور له سيدى
ادريس الادريسي وحكم عليهم بسنتين
سجناً قضوا معظمه في التعذيب والتنكيل
بسجون صفرو ولوانة وبولمان
وايموزار مرموشة وسجن عين علي
ومومن وعند رجوعه من المنفى وقبل
مغادرته لمدينة أرفود أراد أهلها أن
يكرموا حين أصبح حراً فطلب منهم
أن يأتوا جميعاً بأبنائهم إلى الدار
التي انتقل إليها في الشهور الأخيرة
هنالك والتي أعطاهم له المحسن المنعم
السيد الحاج ادريس بناني لأنها كانت
على ملكه وهذا هو أكرامه كما
كلف من يلقي هنالك على التلاميذ
الدروس الدينية وكتاب الله عز وجل
ليحفظوه وكلف من يؤدي أجرة
الاسانذة شهرياً، وحين رجع إلى فاس
أخبر الحاج بناني بما فعله وطلب منه
أن يحضر رسم الدار ليحجسه على
العلوم الإسلامية والدراسات العربية
ويصعبه إلى الرباط ليتشرف بمقابلة
صاحب الجلالة سيدى محمد الخامس
طيب الله ثراه ويسلم له رسم الحبس
ففعل.

كما بعث وراءه الجنرال سوفران
وقال له بما يؤده أنا متؤسف لفراقك
للقرويين التي عشت طول عمرك بها
رغم كبر سنك ومكانتك المرموقة
ونقاتك على الشرفا العراقيين فاجابه
ببساطته المعهودة وشجاعته النادرة
بأن القرويين هي التي تنبئني انما
حللت وارتحللت ولست أنا الذي
أتبعها ولم أغادر المكان الذي كنت
أقيم به في المنفى حتى تركته مدرسة
يحفظ فيها القرآن الكريم وتلى
فيها الدروس الدينية فبعته بجوابه
المقنع ولم ينطق ببنت شفة كما
كان يتصل دوماً بصاحب الجلالة
المغفور له سيدى محمد الخامس ويشكره
على مواقفه الشجاعة النادرة ودفاعه
المستميت عن كل فرد من أفراد رعيته
وخصوصاً العلماء وعن الدفاع عن
حوزة البلاد وكرامتها.

(البقية في الصفحة السادسة)

وحيث حددت سن الدخول إلى
القرويين معللاً ذلك بأن الإسلام يأمر
بطلب العلم من المهد إلى المجد كما
وقف بجانبهم حين منعوا من أداء
بعض الامتحانات بسبب أفكارهم
التحررية.

أما مواقفه الوطنية فحدث عن
البحر ولا حرج فقد كانت يتزعم
الشيوخ من العلماء كما يشارك الشباب
والزعماء الوطنيين في كل مواقفهم
الشجاعة فهو أول من وقع على عريضة
الاستقلال التي كتبها العلماء الشيوخ
عام 1944 كما أنه هو الذي كان
يتصدى بالتحدث مع المسؤولين
الفرنسيين لا يفرق بين كبيرهم
وصغيرهم من المقيم العام والجنرال إلى
المدنوب المخزني وكان يتحدث معهم
بحرارة قوية ولهجة شديدة وضربات
على الطاولة مرة أخرى في حكمة
ورزانة واعطاء الأمثلة المقتعة التي
لا تقبل الجدل فمواقفه مع الجنرال
نوجيس ودوفال والمبعوث الفرنسي
أيام نفى جلاله الملك المغفور له سيدى
محمد الخامس والجنرالات الحاكمين
بفاس وغيرهم كل ذلك مشهور كذا
على علم وكان من نتيجة تعلقه
وايمانه القوي وموقفه الشجاع النادر
ووطنيته الصادقة أن نفى سنة 1944

نشيد الجندي

للشاعر : مصطفى الطربيق

أغندي في حماسة الجهاد
غايته صونها بكل تضاد
أن دعائي للذود صوت البلاد
واباء بهاب منه الاعادي
مثل نسر وفي السماء أنادي
قد وهبت الدنا لاجل بلادي
زاحفا في التلال في كل واد
أدفع الضيم والأذى في انقياد
من قديم أنا زعاف الاعادي
دائما في شجاعة الجلال
والهنا فيك رافلا يا بلادي

انسي للبلاد حصن منيع
عن حماها أذود والصبر دأبي
است أخشى الوغى ولا أتوانى
أصرع الموت في انضباط وعزم
في انقيادي وفي البحار أراني
قد وهبت الحشا وكل الحنايا
وهجرت الكرى وأمسيت دوما
أحق الشر أخدم الحق عبدا
هكذا هممتي سلوا أن تريدوا
ولاجل البلاد أحياء وأشي
فلندومي عزيزة كل يوم

انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر

بقلم الاستاذ عمر مجدواين

ظلت المساجد ولا تزال الامكنة التي تؤدي رسالتها في الميدان العلمي الاسلامي الى جانب اقامة الشعائر الدينية الاسلامية في جميع صورها واشكالها ، والمومن المنتسب بروح الاسلام يدرك مكانة المسجد الدينية حين يستمع الى القرآن الكريم يتحدث عن هذه المكانة ويقول انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر، وتذكر مكانة المسجد العلمية حينما نسمع رسول (ص) يتحدث عن هذه المكانة ويقول من جاء مسجدي هذا لم يات به الا لخير يتعلمه او يعلمه فهو بمنزلة المجاهد (ابن ماجة).

فالمساجد كلها بدءا بالمسجد الحرام بمكة الى القرويين بفاس وفي مشارق الارض ومغاربها ظلت منذ نشأة الاسلام والثقافة الاسلامية الامكنة التي لا يفترق عند ذكرها العلم عن العبادة في اذهان المسلمين.

وانتشار حركة بناء المساجد في المغرب اقترنت بانتشار الاسلام في ربوع هذه الديار منذ الفتح الاسلامي الى يومنا هذا وقد عمت مدن المملكة وقراها سوا في ذلك المساجد التي اسسها الملوك او التي اسست من لدن الجماعات والافراد والزهاد والعباد والمقرئين والعلماء.

واذا كانت المساجد قد ادت واجبتها في نشر الحركة العلمية والثقافة الاسلامية بمختلف اشكالها واوانها مما حفظ للمغرب مكانته العلمية بين الدول الاسلامية فمسجد سيدي الزوين اختص بميزة عظمى الا وهي تعليم القرآن الكريم بمختلف القراءات السبع ، وظل محافظا على هذه الميزة منذ ان اسسه الولي الصالح سيدي محمد الزوين بناحية مراكش وظل يعمل على تعليم القراء الكريم لمختلف الطلبة الواردين عليه من جميع جهات المغرب ، وكان يتكفل باطعامهم واسكانهم وتعليمهم وهو يؤمن لا يملك اكثر من حمار يظل يبحث بواسطته عن الفاعول لبيعه ويشترى به منه الحنظل والزيت

البعثة المحمدية...

(تابع ما على الصفحة الثالثة)

هو دعوى الشريك لله والولد والقرآن مملوء من تنزيه الله عن هذين وتنزيهه عن المثل والولد يجمع كل التنزيه ثم ساق آيات كثيرة من القرآن مستدلا بها على ذلك.

واذا نظرنا الى حالة العرب الاجتماعية نجد عبادة الاصنام والاوثان فاشية فيها ونجد فقدان الامن وشيوع الخمر وكثرة الفواحش والزنى ولعب الميسر والقمار وكثرة التعامل بالربا الفاحش وقتل وواد بعض القبائل لبناهم وكثرة الحروب لانفسه الاسباب ومواخذة القبائل بجناية لا افراد معينين الى غير ذلك من الامراض الاجتماعية ، فعم الظلام واشتدت حاجة الانسانية في مجموعها الى نور يضي بعض جوانبها ، ليعم النور سائر الارجا بعد اشراقه وانتشاره. هناك ارسل الله بشيرا الانسانية بالفوز والنجاح ، والسعادة والفلاح ، سيدنا محمد بن عبد الله بكتابه الخالد القرآن الذي قال الله في حقه : (وذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا).

وقال تعالى في حق رسوله (هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله).

(يتبع)

الاول دائما في تقهقر المسلمين والرجوع بهم الى الوراء. فها احفاد سيدي الزوين راجعوا تاريخ جدكم وما وصل اليه هذا الشيخ الجليل بفضل تشبته بقراءة القرآن الكريم وكرام اهله وانما يقول القائل :

يسمى الفتي في امور ليس يدركها حرصا وما مه في الحرص تقصير عون عليك فان ما تحاوله لابد يلحقه في الكون تغيير ان الجاهل بالامام من سلت منهم صدور وبيت الرب معمور

محمد بن عبد الرحمن العراقي (تتمة)

وحين نفسي صاحب الجلالة سيدنا محمد الخامس طيب الله ثراه طلب من العلماء التجمع بالاضريح الادريسي لقراءة القرآن وسرد الاحاديث النبوية وقراءة للطف كفي يفرج الله كربتهم وبعد حصارهم هنالك اياما ومنع من يتصل بهم او يهونهم حضر لديهم قائد الجيش الفرنسي الجنرال دوفان في قوة مرتبة فتصدى هو للكلام معه وقابل به لهجة شديدة قائلا له انكم تقصدون اماكنكم المقدسة حينما تحل بكم المصائب وقد قصدنا نحن بدورنا هذا المكان المحترم ليعرج الله كربتنا التي احللتوها بنا حتى يرجع الملك الشرعي الى عرشه ووطنه فقال له الجنرال قل نحي فرنسا فقال له المترجم له بعد ان امسكه بيده قل يحيى المغرب فقال الجنرال يحيى المغرب فقال هو يحيى كل فرنسي حر ديموقراطي فما كان من الجنرال الا ان ارسل جنوده في منتصف الليل واخرجوهم من هنالك بعد ان كسروا الابواب التي كانت مغلقة عليهم وذهبوا بهم كسجنا الى مدرسة الاميرة اللاناشة قبالة القصر الملكي بالرباط بقيادته وعددهم يتجاوز المائة وفي نفس اليوم من السنة المقبلة تفجرت الطائرة التي كانت تنقل الجنرال المذكور واحرق بها كما قصدت ثلة من القوة داره التي كان يسكنها بدرب العطوي وفنشتها عدة مرات وصحبت معها ما وجدته من المستندات وللصوروا خيرا طردت الامل منها ومكثت فيها ما يزيد على العشرين يوما نهيت منها كل الاموال والتموزلات والذهب والجواهر التي كانت على ملك زوجته المغفور لها وعلى ملك ازواج ابنائه وخربوها كما ذهب القائد محمد بن العربي الغشالي واعوانه حين نفه وسجن ابنائه جل مقوله في البابية من اغنام ويقر وجوب.

وان نقل مواقفه الدينية عن مواقفه العلمية والوطنية فكان رحمه الله يأخذ بيد كل ضعيف تعرف عليه ويواسي كل فقير ويعلم كل جاهل وقد حبس جل ما يملك على الاقارب والاباعد فاعطى داره بالقليلين لاختيه الساسك المنعم سيدي الحسن وحبس دوره بدرب السلط على حفظة القرآن كفي يتلوا كتاب الله بجامع القرويين وجامع الاندلس كل يوم كما حبس دارا توجد قرب داره التي كان يسكنها بواد الصوافين على ضفاف الشرفاء العراقيين وكانت داره تكتظ كل جمعة بالمساكين والاولاد الصغار وهو يوزع عليهم بيده الشريفة النقود فكان يخص الضعفاء من الشرفاء العراقيين بوجبة نقدية شهرية وبعض الاقمصة والزيت بعض ذلك من عنده والبعض الاخر ياخذ من اغنيا الشرفاء العراقيين ليوزعه على ضعافهم كما كان يوزع على بعضهم وعلى بعض الفقراء من فائلات اخرى الاضحيات في شهر ذي الحجة. وكان رحمه الله كمادة معظم كبار علماء القرويين فانهم كانوا لا يجدون متسعا من الوقت للكتابة والتأليف بقدر ما كان يتفرغ ليل نهار لبث علومه ومعارفه في صدور الجم الفقير من الطلبة عملا بقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات المرء انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او ولد صالح يدعو له او علم بثه في صدور الرجال وقد حقق الله للمراحل العزيز كل هذه المزايا الثلاث وهذه تعد من كرامته. وعملا بقول النبي صلى الله عليه وسلم أيضا انظر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فاداه كما سمعها فرب مبلغ اوعى من سامع. تعتمد الله فقيدنا العزيز برحماته الواسعة وجزاه جزا وافقا على ما قدم للعلم واهله وجامعه الكبير من خير عميم يذكر فيشكر.

فاس الحاج احمد ابن شقرون

الدعوة المحمدية: فضال متصل ضد محاولات القضاء على الأمة الإسلامية

(تتمة من على الصفحة الأولى)
مؤمناً بأن إرادته إنما هي من إرادة الله.

في هذه الظروف... يقبل علينا شهر ربيع الأول بذكريات مشرقات تزهى على الدنيا بأحداثها البالغات، وتحفر على وجه الزمن آياتها البينات، فيه ليلة تفضل العمر، التقت بأعظم موعد مع القدر. ولد فيها الهدى سيد البشر، سيدنا رسول الله.

ونحن نحفل بذكرى رسول الله، لا بد أن تكون هذه الذكرى نورا يضيء طريقنا فنرى أولاً: كيف سار محمد بدعوته، مؤمناً بها، متمسكاً بمبادئها، متفانياً في سبيلها، صامداً لا تلين له قناة، مؤمناً دائماً بنصر الله.

ونرى ثانياً: كيف وقف في طريقه أعداؤه، بعد دهم بكثرتهم وقوتهم، بجبروتهم وطفيتهم، إصراراً منهم على القضاء على دين الله.

ونرى ثالثاً: كيف علا الحقد وانتصر، وكيف انهزم الباطل واندثر، ونقارن أخيراً: الواقع الذي عاشته أمة الإسلام... وما بذله أعداؤها عبر عصور التاريخ وما يبذلونه في هذه الأيام، تحكما في مصيرها، وهدماً لمبادئها، وقضاءً على دينها، بل ووجودها وكيانها.

ونخرج من ذلك كله بحقيقة أساسية، تؤمن بها من أعماقنا وهي أن القرآن الله لا بد أن يبقى، أنا نحن فزلنا الذكر وأنا له لحافظون، وأن أمة الإسلام لا بد أن تنتصر وأن كلمة الحق لا بد أن ترتفع.

لقد مرت دعوة سيدنا محمد بست مراحل:

• أما المرحلة الأولى فمرحلة السخري والاستهزاء. ولقد أمره الله أن يبلغ رسالته... بقوله (وانذر عشيرتكم الأقربين). فأمنت به خديجة وأبو بكر، وعلي

وعثمان بن عفان، وسعد بن أبي وقاص، والزبير بن العوام فكان هؤلاء أول السابطين إلى الإسلام.

ولما أمر بالجهاد بالدعوة، صعد الصفا وأخذ ينادي - يا بني فهر، يا بني عبد المطلب، يا بني هاشم، فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يذهب أرسل رسولاً فقل لهم: اني رسول الله اليكم خاصة وإلى الناس كافة... فقال: أبو لهب ألهذا جئتمنا نبت يدك فنزل قول الله:

- نبت يدك يا بني لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب...

ولقد طلب قومه منه أن يجعل جبل الصفا والمروة ذهاباً أو ينزل جبريل أو يحيى الموتى وقالوا: لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً أو تكون لك جنة من نخيل وعنب، فتفجر الأنهار خلالها تفجيراً، أو تسقط السماء كسحب مثيرة علينا كسفاً، أو نسأني بالله واللائكة قبلاً.

• أما المرحلة الثانية: فهي مرحلة التعذيب.

فلما رأى قومه أن جماعاً قد آمنوا بمحمد كان لابد أن يعذبوا وأن يؤذوا فهذا بلال يطرح على ظهره وقت الظهيرة ونوضع الأحجار على بطنه ويقول له سيده أنت على هذا الحال يا عبد السوء حتى تموت أو تكفر بمحمد، فلا يزيد ذلك إلا ترديداً لقوله: أحد... أحد... وهذه أسيرة يأسر... وسمية بنت ياسر المرأة التي عذبوها والتي كووها بالنار في أدق مكان من جسدها حتى استشهدت، فكانت أول شهيدة في الإسلام. ومر الرسول عليه الصلاة والسلام والأسيرة فمذب، فقال: صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة. ولقد أمر الرسول أصحابه أن يهاجروا إلى الحبشة.

• أما المرحلة الثالثة: فهي

مرحلة المساومة والاعتراف. فقد حاولوا إغراء محمد بالجاه والملك والسلطان ولكنه قال قوله الخالدة: الذي يجب أن تكون نورا يضيء طريقنا ومشعلاً هادياً لنا في ظروفنا العصيبة حتى لا نخدع عن امرنا أو نضل طريقنا، قال لعمري أبي طالب حينما نقل إليه مساومة القوم له:

والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه.

وحينما رأوا لا فائدة من الاستهزاء أو التعذيب، أو المساومة لجأوا إلى مرحلة رابعة هي مرحلة الحصار الاقتصادي والمقاطعة إلى سياسة التجويع.

فعمدوا فيما بينهم عهداً علقوه باستار الكعبة إلا يبيعوا... ولا يشتروا من آل محمد ومن آمن بمحمد وظل هذا العهد قائماً بينهم سنوات ثلاثاً... بقي فيها محمد وأصحابه ما لم يلقوه في نار يخيمهم إذ ظلوا في شعب بني هاشم جوعاً مظلومين... إلى أن دب الخلاف بين كفار قريش شفقة بأنسانية محمد وأصحابه، فتمزقت المعاهدة، وانفك الحصار الاقتصادي، وتحطمت المقاطعة.

• وهنا بدأت مرحلة خامسة هي مرحلة الاغتيال: فاختاروا من كل قبيلة شاباً جلداً ليضربوا محمداً ضربة رجل واحد ليستفرق دمه في قريش، وليس لأهله قبل بمقاتلة القوم كلهم، ولكن عين الله عليه ساهرة، فأمره الله بالهجرة إلى المدينة المنورة.

• وبدأت المرحلة السادسة: وهي مرحلة القتال.

فكانت غزوة بدر، أولى حروب سيدنا رسول الله، ولذا سميت بغزوة القرآن ووقف محمد يحرض فيها أصحابه على

القتال ويقول والله لا يقاتل اليوم هؤلاء القوم رجل، فيقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر إلا ادخله الله الجنة، ويسمع أحد أصحابه هذا فيقول: (والله كأنه ليس بيني وبين الجنة إلا أن أكل هذه الثمرات أو القيها ويلقيها ويخوض المعركة، ويستشهد في سبيل الله).

ثم كانت من بعد غزوة بدر غزوة أحد: التي نأخذ منها درساً معيناً في أهمية الصبر، وطاعة القائد لأن جيش النبي صلى الله عليه وسلم هزم بعد أن كان منتصراً - وجرح الرسول وسال دمه...

ولكن محمداً وأصحابه أعادوا الكرة على الكافرين، ولم يخافوا كثرتهم (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله، والله ذو فضل عظيم).

ولأنهم استبشروا بفضل الله، فآتاهم الله النصر، (يستبشرون بنعمة من الله وفضل وإن الله لايضيع أجر المؤمنيـن).

وتتبعات الغزوات وفتح الله مكة للمسلمين ودخلها محمد وأصحابه يحطم الأصنام ويردد قول الله (وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً).

لقد أردت بتحديد مراحل الدعوة المحمدية أن أصل إلى أن الأمة العربية منذ قامت دعوة محمد بن عبد الله وهي تلقى من أعدائها محاولات القضاء عليها ولنترك الفرس والقادسية ولنترك الروم والبيروك ولنترجع إلى الصليبيين الذين أعدوا جيوشهم وقال لهم البابا أرجان الثاني قواته ليرتشارد قلب الأسد ملك إنجلترا ولا مبراطور فرنسا في بدء الحملة (ليست هذه

الحرب لاكتساب مدينة واحدة فقط ولكنها لاكتساب أقاليم أسيا بجملتها، وخزائنها التي لا تحصى تنموونها لذوائكم) فهذه الأرض كما قالت التوراة تغيب لنا وعسلاً ولم يكن هدف الحروب الصليبية إلا القضاء على الأمة العربية وعلى الدين الإسلامي.

ومما نعرفه عن تاريخنا أن أعداء الأمة العربية لم يتركوا فرصة إلا وانتهزوها للقضاء على ديننا ومقوماتنا ومقدساتنا ومما نعرفه أيضاً أن الأمة العربية خلدت في صفحائها أروع انتصارات وعلى سبيل المثال انتصرت على الفرس في القادسية وانتصرت على الروم في البيروك وانتصرت على الصليبيين في حطين. ثم جاءت فترة من الزمن تمزقت الأمة العربية وتفرقت صفها فتحكم فيها عدوها إصراراً على استمرار العدوان يتعاون كامل بين الاستعمار والصهيونية والرجعية لكننا نقول لهؤلاء:

أفنا نعرف طريقنا سنوحد صفوفنا ونطهر قلوبنا ممن يحاوون بث الإشاعات بيننا الذين طريقنا والإيمان سلاحنا والمؤمنون شعبنا وجندنا هؤلاء أبناءنا البواسل على خطوط النار باعوا لله نفوسهم ووهبوا لوطن أرواحهم وهذا شعبنا قد تحررت إرادته وتعضت وحدته واقسم على تحرير أرضه ووقف صفاً واحداً.

وهذا قائداً... أمن بربه فهداه وأمن بشعبه فاقتداه وأمن بوطنه فحفظه ورعاه وهذا طريقنا طريق رسول الله ثبات على الحق صمود في سبيل المبدأ إصرار على الجهاد إيمان بالنصر لا تخشى مستعمراً مهما كانت قوته لاننا معنا قوة الحق معنا سلاحنا الذي لا يضعف سلاح الإيمان الذي وعد الله عباده بالنصر به وكان حقاً علينا نصر المؤمنين.

في المحيط الإسلامي

الوساطة الأمريكية الجديدة في الشرق العربي .

فقد قال الرئيس السوداني جعفر نميري أنه يفكر في توجيه الدعوة لعدد مؤتمر قمة عربي في الخرطوم من أجل إعادة التضامن العربي ، وذكر أنه سيبدل مبادئه للجمع بين كل الملوك والرؤساء العرب وخاصة الرئيس المصري أنور السادات والرئيس السوري حافظ الأسد .

الشاه يرد بفرض حظر بترولي على إسرائيل أعلن الامبراطور محمد رضا بهلوي شاه إيران للمرة الأولى عن استعداده لفرض حظر بترولي على إسرائيل كجزء من فرض عقوبات دولية شاملة لحث إسرائيل على أن تكون أكثر مرونة في المفاوضات مع مصر .

وند شاه إيران بالوقت الاسرائيلي تجاه مفاوضات السلام وقال في حديث لصحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية ان الاسرائيليين اكثر عنادا الى حد كبير .

وأكد الامبراطور الإيراني ان المارقي الوحيد للتقدم نحو حل مشكلة الشرق الأوسط . يتمثل في التوسط الأمريكي على إسرائيل ولا يوجد سبيل آخر وردا على سؤال عما اذا كان الشاه مستعدا لتخفيض امدادات البترول لإسرائيل ، حتى تبدو أقل تعنتا في جهود السلام الحالية ، وأوضح امبراطور إيران ان هذا يعتمد على وجود قرار عام من جانب الجميع والولايات المتحدة على سبيل المثال لوقف امداداتها من الاسلحة ، وفي مثل هذا النوع من الخطر فإن كل شيء يعد ممكنا .

المغرب يبرم صفقة العصر مع الاتحاد السوفياتي

15 مارس - اقر الوزير الاول السيد احمد عثمان الى الاتحاد السوفياتي للتوقيع على الاتفاقيات التي ابرمت بين البلدين ومنها اتفاقية تزويد المغرب بالاتحاد السوفياتي بعشرة ملايين طن من القمح سنويا لمدة ثلاثين عاما ، وهي التي وصفت بصفقة العصر ، لانها تقسم المغرب منفذا قارا وتكونه من تقاضي تقيات الاسواق بهذه المادة الاساسية في ثروته . وبالمقابل سيقوم الاتحاد السوفياتي بمساعدة المغرب في استئصال منجم مسكالة وتحديث وسائل الصيد ومنها البواخر وتكوين الأطر المحتاج اليها في هذا الميدان ، وسيصبح المغرب بهذه الصفقة هو الزبون الاول للاتحاد السوفياتي في افريقيا الرجوع الى الحل الاسلامي بعد تجربة الاشتراكية والشيوعية من المنتظر ان تصدر قريبا بالقاهرة مذكرات الرئيس السوداني جعفر النميري تحت عنوان (الحل الاسلامي لماذا؟) قالت صحيفة القاهرة التي نشرت الخبر ان الرئيس السوداني يستعرض في هذه المذكرات مختلف أطوار الكفاح السياسي الذي خاضه ابتداء من التعامل غير المباشر مع الحزب الشيوعي السوداني المنحل حاليا ومرورا بالتجربة الاشتراكية وانتهاء بالانجاء الجديد الذي يعم السودان والمتمثل في تغيير قوانين البلاد وفق الشريعة الاسلامية والاعتماد بالحل الاسلامي كطريق للخروج من معضلات التخلف .

قوة عربية المصالح منذ ظهرت بوادر فشل

والشعب الفلسطيني قد عهد هذا الموقف المنحيز والمتبني لاسرائيل من جانب الرؤساء الأمريكيين ، وكانتر ليس احسنهم ، لتحديه لمشاعر وحقوق وآمال وطموحات امتنا العربية وشعبنا العربي الفلسطيني المناضل .

فوق ثوابه الوطني ، ولم تؤثر في مسيرة شعبنا وثورتنا المواقف والتصريحات الأمريكية السافرة في عدائها لكفاح وآمال ونضال شعبنا وامتنا العربية المجيدة في صراعها الحضاري ضد الامبريالية والصهيونية والاستعمار . ان الثورة الفلسطينية

فلسطين في ضوء التوجيه الاسلامي

بقلم الاستاذ محمد الرقبوق

الاسلام رسالة سماوية ومن مبادئها وتعاليمها انها تعلم الحرية وتقررها للأفراد والمجتمعات والامم وذلك بأفضل معانيها وتدعوهم الى الاعتزاز بها والمحافظة عليها ، ويقول سيد الثقلين عليه السلام : «من اعطى الذلة من نفسه طائعا غير مكره فليس مني» . ويقول الفاروق رضي الله عنه لعامله عمرو ابن العاص : «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا» ..

واليوم الذي حمل الملام سيفه وانطلق فاتحا ومعلنا كلمة الله بين الوهاد وفي السهول والرمال وفي ارض الله لم يكن يرجو الاموال والخيرات الدنيوية ولم يكن يتطلع الى كنوز الامم ولكن كان يؤمن بدعوة ويحمل كتابا . . . والاسلام يعتبر الامة الاسلامية امانة على رسالة الله في ارضه فلا يسمح لها ان تذل لاحد او تستعبد لاحد او تخضع لغاصب معتد . انهم يقول الله عز وجل : «ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا» . وقرر الاسلام هذا اقتضى الجهاد بالنفس والمال وجعله فرضا كفاية لتأمين الدعوة ووعد الاسلام المجاهدين النصر والتأييد والفلاح في الدنيا والآخرة ، والاسلام رحب بالوسائل السلمية وانها الخصومة حتى أدت هذه الوسائل الى الاعتراف بالحقوق الكامل لاصحابه ، وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله ، ولكن اذا فشلت الجهود السلمية فان رأي الاسلام صريح وهو الاخذ نوا بكل وسيلة من وسائل الجهاد «وكان حقا علينا نصر المؤمنين» صدق الله العظيم .

يشد بعضه بعضا والحاجة ماسة الى الرجوع للصف الواحد والقلب الواحد في ظل الاخوة الحق لان المسلمين الاوائل قهرروا وهزموا نظام الروم والفرس على السوا وحطوا شوكتهم وكونوا امبراطورية كبيرة تعتمد من بلاد فارس الى مشارف اوربا

وانها ثورة حتى النصر تصريح مصدر مسؤول في الثورة الفلسطينية حول عملية كمال عدوان

الارهابية والوحشية المتواصلة والمنظمة التي يقوم بها يمين الارهابي ، وتقوم بها العصابة العسكرية الاسرائيلية ضد ابننا شعبنا في الوطن المحتل وضد قري الجنوب اللبناني وضد المخيمات الفلسطينية المزلا التي قصفتها الطائرات الاسرائيلية مئات المرات ومعدت بعضها من الوجود هذه العمليات التي تشكل امتدادا للارهاب الصهيوني المخطط والمنظم ابتداء من مجزرة دير ياسين التي قام بها الارهابي المشؤم مناحيم بيغن .

صرح مصدر رسمي مسؤول باسم قيادة الثورة بمايلي : سارع الرئيس الأمريكي وفور العملية الجريئة والبطولية التي قام بها ثوارنا ضد القوات الاسرائيلية في عمق الاراضي المحتلة الى شجب هذه العملية والتنديد بها والتلفظ بتصريحات معادية لشعبنا .

ان قيادة الثورة الفلسطينية ترى في هذه التصريحات من جانب الرئيس كارتر ضد نضال شعبنا وثواره الاباطل ، عملا عدائيا موجها ضد شعبنا الفلسطيني وقضيته العادلة . كما ترى قيادة الثورة بهذه التصريحات انحياز كاملا وصريحا ومارخا مع وجهة النظر الاسرائيلية والارهابية ، وهو مايعني الاستهانة بحقوق شعبنا وقرارات المجتمع الدولي التي ترى هذه الحقوق بوضوح لايقبل الشك . اننا نتساءل عن سبب هذه السرعة في مهاجمة عملية ثوارنا الاباطل من جانب الرئيس كارتر ، في الوقت الذي لم يهتز فيه كارتر للعمليات

وانها ثورة حتى النصر تصريح مصدر مسؤول في الثورة الفلسطينية حول عملية كمال عدوان

فوق ثوابه الوطني ، ولم تؤثر في مسيرة شعبنا وثورتنا المواقف والتصريحات الأمريكية السافرة في عدائها لكفاح وآمال ونضال شعبنا وامتنا العربية المجيدة في صراعها الحضاري ضد الامبريالية والصهيونية والاستعمار . ان الثورة الفلسطينية

دولته الفلسطينية المستقلة